

أوراق في التأمين

مصباح كمال*: قراءة سريعة في كتاب



د. جمال عبد الرسول الدباغ:
من النتاج المعرفي العراقي في إدارة الخطر
والتأمين وإعادة التأمين لغاية العام 2000

د. جمال عبد الرسول الدباغ، من النتاج المعرفي العراقي
في إدارة الخطر والتأمين وإعادة التأمين لغاية العام 2000
(موقع شبكة الاقتصاديين العراقيين، 2020)

(1)

نُشر هذا الكتاب (44 صفحة) في موقع شبكة الاقتصاديين
العراقيين في نيسان/أبريل 2020.

كنت أتوقع أن يكتب غيري تعليقاً على هذا الكتاب الصغير
والمهم وخاصة من أصحاب الشأن من الباحثين الذين يهتمهم
أمر المصادر وكذلك ممارسي التأمين لإظهار تقديرهم لهذا
العمل التوثيقي. إن غياب التعليق والمراجعة يشير إلى بؤس
المتابعة والتفكير التأميني في العراق، ويندرج ذلك ضمن
فشل قطاع التأمين العراقي في خلق فضاء للنقاش العام حول
الشأن التأميني.

إن الدكتور جمال الدباغ، كما قلت في مقال سابق، يعتبر
رائداً في مجال فهرسة الكتابات التأمينية في العراق، فلم
يسبقه في هذا المجال أي باحث آخر. وقد أنجز بجهود

أوراق في التأمين

شخصي الفهارس التالية: فهارس بحوث الدبلوم العالي في إدارة التأمين (1983)، فهارس نشرة نافذة على التأمين (1990)، فهارس مجلة رسالة التأمين (1991). وها هو الآن يتحفنا بمؤلفه الجديد من النتاج المعرفي العراقي في إدارة الخطر والتأمين وإعادة التأمين لغاية العام 2000 (2020).

لقد توخى المؤلف دقة الأكاديمي الحريص في اختيار عنوان مؤلفه ليكون "من النتاج المعرفي العراقي ... وليس مجرد "النتاج المعرفي" لأنه، وكما يقول في مقدمته بتواضع العالم: "أقدم هذه الحصيلة المتجمعة لدي حول مؤلفات تأمينية عراقية و مترجمة لغاية العام 2000". وبهذا ترك الباب مفتوحاً للإضافة إلى هذه الحصيلة في المستقبل.

فيما يلي سأقدم بعض الملاحظات السريعة على هذا المؤلف الفذ.

(2)

يضم هذا الكتاب 314 مطبوعاً تأمينياً باللغة العربية، وبعضها باللغة الإنجليزية، مصنفة بترتيب ألفبائي حسب اسم المؤلف. تتوزع المطبوعات على السنوات الممتدة من 1934 ولغاية 2000. ويكشف لنا هذا العدد صغر حجم الإنتاج الفكري في مجال التأمين، هذا بغض النظر عن القيمة العلمية للمطبوعات. والملاحظ أن معظم المطبوعات التي أستطاع الدكتور جمال الدباغ تصنيفها نشرت في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي. ففي الثلاثينيات كان هناك مطبوع واحد هو نشرة شركة تأمين الحياة الهندية المحدودة، (لعله أقدم مطبوع عن التأمين في العراق)، كما ذكر في الفهرس، عدد الصفحات 34، نشر سنة 1934.

أوراق في التأمين

وقبل هذا التاريخ لم يرصد المؤلف أي مطبوع تأميني. ولم تشهد الأربعينيات نشر مطبوع تأميني.

في الخمسينيات نشرت أربع مطبوعات هي:

اسحق صدقة، دليل التأمين البحري، بغداد: مطبعة دار الحكمة، 1954، عدد الصفحات 64.

كامل السامرائي، القوانين الخاصة بالتجارة البرية والبحرية، بغداد: منشورات المجموعة الدائمة، 1967، عدد الصفحات 269-346.

صالح محمود علوش، التأمين من الناحيتين المالية والمحاسبية، بغداد: مطبعة الأسواق التجارية، 1958، عدد الصفحات 138.

حازم حبيب، طرق التجارة (ومنها التأمين) - الجزء الثاني، بغداد: مطبعة شفيق، 1959، عدد الصفحات 56-1.

وشهدت سنة 2000 نشر خمس مطبوعات.

هذا العرض السريع يؤكد أن أغلب المطبوعات نشرت في الفترة الممتدة من 1960 (لم ينشر أي مطبوع في هذه السنة) لغاية 1999 (مطبوع واحد في هذه السنة).

ضمت المطبوعات عناوين لثلاثة عشر مطبوعاً باللغة الإنجليزية تناولت: تسويق التأمين في البلدان النامية (طبعتان، عدد الصفحات 13 و 14)؛ تطور إدارة الخطر في

أوراق في التأمين

العراق (أطروحة دكتوراه، جامعة ويستمنستر، لندن)؛ المبادئ الأساسية لعقد التأمين (طبعان)؛ تأمين كافة أخطار المقاولين (13 صفحة)؛ دليل التأمين (43 صفحة)؛ مسح عام للتأمين في العراق؛ الذكري العشرون لشركة إعادة التأمين العراقية، 1960-1980؛ تطور التأمين في العالم العربي: الاحتفاظ المتاح والطلب على إعادة التأمين الدولي (كان أصلاً أطروحة دكتوراه، جامعة نوتنغهام)؛ تطور التأمين في الشرق الأوسط (22 صفحة)؛ أوراق المؤتمر الدولي لتأمين أخطار الحرب (بغداد، 1986)؛ التأمين البحري لأخطار الحرب (أطروحة دكتوراه، جامعة كارديف، 1991).

(3)

الملاحظ على المطبوعات التي رصدها المؤلف أن بعضها كتب ودراسات أكاديمية مكرسة للتأمين، وأخرى تضم تقارير وكتيبات صادرة من شركات التأمين، إضافة إلى نصوص العديد من المحاضرات في فروع التأمين المختلفة، والمقالات (مطبوعة بالرونو)، ومواد مترجمة. ربما يعكس هذا المنهج في عرض المطبوعات على أنواعها دون تصنيفها تحت عناوين ثانوية (تقارير، محاضرات، مقالات، أطاريح، كتب) قناعة بأهمية جميع هذه المطبوعات بغض النظر عن أي اعتبار آخر.

الملاحظ أيضاً على النتاجات التأمينية أنها تتناول الجوانب الفنية لفروع التأمين المتداولة في العراق، والجوانب القانونية، والإدارية (تنظيم الإنتاج، والهيكل الإداري) وغيرها. لا يجد التعامل الاقتصادي مع مؤسسة التأمين حضوراً قوياً له في هذه النتاجات. ومع هذا فقد استطعنا رصد المطبوعات التالية ذات البعد الاقتصادي مع حفظ ألقاب مؤلفيها:

أوراق في التأمين

محمد راهي مجيد، أثر التضخم النقدي على التأمين على الحياة: السوق العراقية، 1968-1978 (1979).

كاظم الشربتي، مقدمة في رياضيات الاستثمار (1968)، ص 88-108 مكرسة للتأمين.

قيس مجيد غالي، الملاءة المالية في صناعة التأمين (1988).

سليم الورددي، دور قطاع التأمين في عملية التنمية في العراق (1986).

سليم الورددي، التخطيط المالي في قطاع التأمين (1985).

سليم الورددي، التخطيط على نطاق شركة التأمين الوطنية (1981).

عبد الزهرة عبد الله علي، تطور التأمين في العالم العربي: الاحتفاظ المحلي المتاح والطلب على إعادة التأمين الدولي، بالإنجليزية.

(4)

إلى أي حد يمكن للباحث أن يستفيد من هذا الفهرس؟ يوفر الفهرس على الباحث المستجد مشقة التعرف على الإنتاج الفكري التأميني في العراق، ففيه يجد العناوين التي تفيد في موضوع البحث. صحيح أن مؤسسة التأمين قد تطورت كثيراً بعد العام 2000 إلا أن المبادئ الأساسية لماتزل قائمة. عدا ذلك فإن محتويات الفهرس تساعد، إلى حد ما،

أوراق في التأمين

في اقتفاء ملامح من تطور العمل التأميني في العراق، وبالتالي الاستفادة منها في بحث تاريخ تطور التأمين في العراق. لا يضم الفهرس مطبوعاً مكرساً لتاريخ التأمين في العراق، مما يدل على فقر في البحث عن هذا التاريخ (وهو تاريخ لم يخضع للبحث الأكاديمي). في حين أن دراسة بعض الجوانب الاقتصادية للتأمين يجد حضوراً له في الفهرس.

(5)

أتمنى على د. جمال الدباغ الاستمرار في فهرسة المؤلفات التأمينية العراقية وإصدار فهرس للفترة 2000-2020. كما أتمنى عليه إعداد دليل للأرشيف التأميني في العراق، وأعني بذلك توجيه الباحث إلى أماكن وجود مفردات هذا الأرشيف. ما يشجعني على توجيه هذا التمني، رغم صعوبات تحقيقه، ما جاء في المقدمة القصيرة التي كتبها الدكتور الدباغ:

لا أدعي شمول هذه الحصيلة لجميع ما صدر لصعوبة الإحاطة الكاملة، ولكني مقتنع أنه لم يفوتني إلا القليل، وقد سبق منذ أكثر من (40) عاماً أن بدأت بتتبع هذه المؤلفات في مكاتب العراق العامة (ومنهما مكاتب شركات التأمين الحكومية الثلاث، والمكاتب الجامعية من الموصل وحتى البصرة).

مثل هذا العمل قام به أحد أساتذتي Hugh Cockerell تعرفت عليه عندما كنت طالب ماجستير (1977-1978).

ربما أن لشركات التأمين العائدة للدولة (شركة التأمين الوطنية وشركة التأمين العراقية وشركة إعادة التأمين العراقية) فتح سجلاتها أمام الباحثين لدراسة تاريخ هذه الشركات والشركات الخاصة التي اندمجت بها بعد قرارات

أوراق في التأمين

التأمين في تموز 1964؛ وكذلك فتح سجلات دائرة مسجل الشركات، وهيئة الضرائب، والوزارات التي كانت معنية بالنشاط التأميني.

(* كاتب في قضايا التأمين

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر. 23 أيار/مايس 2020

<http://iraqieconomists.net/>